

القواعد الأربع (المجلس الثالث).

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا للحاضرين وللسابعين ولجميع المسلمين قال المصنف رحمة الله تعالى الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:00:00

رحمة الله تعالى في رسالته القواعد الأربع بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك من ادا اعطي شكر اذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثالث عنوان السعادة - 00:00:19

اعلم ارشدك الله لطاعته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فان هذه رسالة رسالة القواعد الأربع وهي رسالتنا الثانية مما جمعه فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد القاسم حفظه الله ورحم والده وحده لان والده وحده كلها - 00:00:42

هو كذلك ان شاء الله تعالى من العلماء فعلى كل حال هي من هي الرسالة الثانية من المستوى الاول كما هو معلوم الذي ندرسه في هذه الدروس الصباحية التي تبث يوم السبت - 00:01:06

من كل اسبوع والقواعد الأربع في اللغة جمع قاعدة وهي ما يبني عليه غيره. ومنه تسمية الان القواعد قواعد بيوتنا جايين يبنون البيت اه جعلوا له قواعد ونظيرها الاصول فان الاصول ايضا - 00:01:23

جمع اصل وهو ما يبني عليه غيره. على كل حال هذه القواعد والاربع لانها اربع قواعد الذكر اربع قواعد ذكره الشيخ رحمة الله في هذه الرسالة وسببه تأليف هذه الرسالة - 00:01:42

اه تبين الدين الصحيح من الدين غير صحيح وذلك ان انه وجد في عهد الشيخ رحمة الله اناس ينتسبون للإسلام وهم مسلمون في الجملة. لكنهم يخطئون في فهم الاسلام وفي فهم التوحيد بالاخص - 00:01:58

ولذلك ذكر الشيخ رحمة الله والشيخ رحمة الله هذه القواعد الأربع لتبين اه حقيقة التوحيد من حقيقة الشرك وقدمها بمقيدة او اكثر دعاء اه استفتاح ثم دعاء ثم بيان الحنيفية ثم بيان خطر الشرك - 00:02:18

ثم ذكر القواعد الأربع وخلاصة القاعدة الاولى خلاصة القاعدة الاولى ان الاعتراف بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الاسلام - 00:02:41

وخلاصة القاعدة الثانية ان المشركين المتأخرین خلاصة القاعدة الثانية ان المشركين المتأخرین شابه المشركين المتقدمین تابعوا المشركين المتقدمین في كونهم يعبدون المعبودات لامرين لكونهم يعبدون المعبودات سواء كانت اصناما او احجارا او اوثانا - 00:03:07

يعبدون شعبه المشركين الاولى في كونهم يعبدون المعبودات لامرين. الاول طلب القرية الاول طلبوا القربى والثاني طلب الشفاعة والثانية طلبوا الشفاعة هذا خلاصة القاعدة الثانية واما خلاصة القاعدة الثالثة - 00:03:40

فهو فهي ان الشرك حكم واحد سواء كان المعبود صنما او وثنا او شمسا او قمرا او نبيا او نبيا او ولينا - 00:04:07

فالحكم واحد لانه صرف العبادة الى المخلوق الحكم واحد لانه صرف العبادة الى المخلوق وخلاصة القاعدة الرابعة وخلاصة القاعدة الرابعة ان المشركين المتأخرین ان المشاكل المتأخرین زادوا سوءا زادوا سوءا - 00:04:38

على المشركين المتقديمين. زادوا سوءاً ان المشركين المتقديمين وذلك من عدة اوجه نأتي بالشرح ان شاء الله تعالى هذا هو خلاصته هذى القواعد الأربع - [00:05:12](#)

تعيد من اول قال رحمة الله تعالى اسأل الله باسم الله الرحمن الرحيم. طيب. بعد البسمة ابتدأ تأليفى يعني هنا ابتدأ تأليفى مستعيناً بابتدأ تأليفى مستعيناً ومتبوكاً بكل اسم لله الرحمن الرحيم - [00:05:34](#)

ابتدأ تأليفى واستعيناً ومتبوكاً بكل اسم لله الرحمن الرحيم نعم اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. وان يجعلك مباركاً اينما كنت وان يجعلك اسأل الله الكريم يعني اطلب من الله الكريم - [00:05:58](#)

اطلب من الله الكريم والله اسم معناها الله وال الكريم كذلك اسم للكرم وكثرة الخير والعطاء وقوله رب العرش العظيم ايضاً رب هذا اسم والعرش هو ذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عز وجل عليه - [00:06:29](#)

وذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عليه وهو في اللغة بعد العرش في اللغة سرير الملك وما في الشرع فهو ذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عز وجل عليه بعد ان لم يكن مستوياً - [00:06:56](#)

الله عز وجل كان ولم يكن شيء معه ان ما في شيء من الله ما في خلق لا ارض لا سماء لا عرش لا ملائكة لا انس لا جن ما في شيء - [00:07:16](#)

كان الله ولم يكن شيئاً معه ثم خلق الخلق واختلف العلماء ايهما اول؟ هل خلق القلم ام خلق العرش اولاً العلماء وقوله العظيم هذا وصف للعرش هذا وصف العرش والعزيز مأخوذ من العظم - [00:07:28](#)

وهو الكبير والسعنة وقد جاء جاءت الآثار رجعت الآثار ان السماوات السبع والاراضين السبعة في الكرسي ليس العرش في الكرسي عفواً ان السماوات السبعة كالكرسي السماوات السبع في الكرسي كسبعة دراهم وضعت في ترس والترس مثل الصحن - [00:07:49](#)

طحن مدور كذا والقروش هذى السماوات وضعت لو وضعت في ترس هذه السبع سموات وهذا الصحن العظيم الكبير بالنسبة لها هذا هو الكرسي وان الكرسي عن الكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهرياني فلة - [00:08:20](#)

وان الكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهرياني فلة وهذا يدل على عظم العرش فكيف بمن خلق العرش فكيف بمن خلق العرش وقوله ان يتولاك يعني اسأل الله ان يتولاك - [00:08:46](#)

والتولي يشمل المحبة والنصرة والتدبیر يعني اسأل الله ان يحبك وان يدبر امورك وان ينصرك في الدنيا والآخرة هذا هذا دعاء عظيم هي في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة وقوله ان يجعلك مباركاً اينما كنت - [00:09:10](#)

يعني اسأل الله ان يجعلك ايتها القارى ايتها السامع ايتها الحظ لهذه القواعد ان يجعلك مباركاً اينما كنت والبركة مأخوذة من من الخير كثرة الخير اه مباركاً اي ذو بركة - [00:09:34](#)

والبركة معناها كثرة الخير ودواجهه واستقراره البركة معناها كثرة الخير ودواجهه واستقراره نعم قال رحمة الله ان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة - [00:09:55](#)

يعني واسأل الله رب الكريم رب العرش العظيم ان يجعلك ايضاً المكيف ان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر هذه الثلاث قال الشيخ عنها انها عنوان السعادة - [00:10:26](#)

من اذا اعطي شكر سواء كان المعطي هو الله عز وجل مباشرة او المعطي المخلوق والمعطي الحقيقي هو رب العالمين لكن يجعل المخلوقين سبباً في العطاء مثلاً اه الرزق والرزق - [00:10:45](#)

رز بالعلم اه او رزق القوة البدنية او الذكاء القوة العقلية هذا رزق من الله عز وجل. تشكر الله عز وجل واعطاء المال كمن اعطاه لو اعطاك احد مالاً هذا قد اعطاك المخلوق - [00:11:06](#)

وان كان المعطي هو الله عز وجل. قال الله تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم فمن اعطاك شكرته تشكر الله عز وجل وتشكر كذلك المخلوق الذي كان سبباً في عطائك - [00:11:25](#)

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله فقوله اذا ابتلي صبر. هذى الثانية من الصفات اللي هي التي صفة

اهل السعادة اذا ابتلي صبر - 00:11:41

ابتلي في نفسه او في اهله او في اهله يصبر ابتلي في نفسه كأن يظلم او يضرب او مثلا يتكلم في عرظه يصبر كذلك اذا ابتلي في ماله يخسره تجارتة - 00:12:02

تجارة او مقلب سيارته قلب سيارته او في اهله يموت احد اهله او مثلا ما ينجح ولده في الامتحانات او يفسد ولده كل هذه من الابتلاءات ويقابلها بالصبر قابلها بالصبر وقد قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:12:23

وقوله واذا اذنب استغفر هذه الصفة الثالثة من صفات اهل السعادة اذا اذنب استغفر اذا وقع في ذنب سواء كانت فيما يتعلق في 00:12:55

او فيما يتعلق بالخلق هاي ثلات نواحي بين نفسه كأن يعني يظلم نفسه يلقاها الى التهلكة يصد عمدا يصد عمدا او فيما بينه وبين ربه كان يترك واجبا او يفعل محرا - 00:13:15

يعني لما حرم الله عز وجل مثل شرب الخمر في شرب الخمر هذا حرم مثل قطبيعة الرحم يقطع رحمه والواجبات مثل يترك الصلاة في الجماعة يصلي في البيت هذا ذنب - 00:13:37

او فيما بينه وبين المخلوق كان يغتاب احدا او السبة ويحتمع او يأخذ ما له هذا فيما يتعلق بينه وبين المخلوق فهل ان يتوب الى الله عز وجل يتوب بها الله - 00:13:52

وكذلك اذا كان متعلق بالخلق فانه اه فانه يرد حقه اليه قال المصنف رحمة الله تعالى اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحديثة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. طيب. قوله رحمة الله اعلم - 00:14:11

اعرف المعرفة التامة. ارشدك الله لطاعته. هذا دعاء من الشيخ رحمة الله ان يرشد الله السامع او القارئة او الحافظة بهذه الرسالة بالطاعة والطاعة هي فعل الاوامر وترك النواهي وقوله ان الحنيفية - 00:14:35

يعني نريد ان نعلم هذا ان الحنيفية ملة ابراهيم والحنيفية مأخوذة من الحنف قال الله تعالى ثم اوحينا اليك لتبعد ملة ابراهيم حنيفا. ولم يك من المشركين فالحنيف مأخوذ من الحنف وهو احناء الرجل - 00:14:59

الرجل الان هكذا وفيها حنف. حنف يعني ميل ومعنى الملة ومعنى الملة الحنيفية هي الحنيفية المائلة عن الشرك المستقيمة عن الاسلام الميت عن الشرك المستقيم على الاسلام ثم فسرها بقوله ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. هذه الحنيفية ان تعبد الله عز وجل وحده لا معه غيره - 00:15:23

ليس معه غيره وعلى هذا فنقول العباد ثلاث انواع من عبد الله وحده هذا موحد من عبد الله وعبد معه غيره هذا مشرك ومن لم يعبد الله ولم يعبد غيره فهذا ملحد وهذا ملحد - 00:15:49

نعم وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. بذلك يعني بالتوحيد الخالص بالحنيفية بعبادة الله وحده لذلك امر الله جميع الناس - 00:16:12

وهذا كثير في القرآن قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. فاعبدون يعني اعبدوني ولا تعبدوا معى غيري طيب - 00:16:35

وقلوا خلقهم لها اي خلقهم العبادة قلقهم العبادة وسوف يأتينا ان العبادة هي التقرب الى الله وحده دون ما سواه وخلقهم لها اي خلق من عباده كما قال تعالى ان الان الشيخ يستدل على ان الله خلقنا لعبادته عز وجل قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الله عز وجل - 00:16:53

يبين الحكمة من خلق الخلق الجن والانس وما خلقت الجن والانس ما هذه نافية يعني لم اخلق الانس والجن لشيء الا للعبادة. هذا المعنى وما خلقت الجن والانس الا الا ليعبدون. ومعنى - 00:17:21

اعبدوني اي يوحدوني نعم فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى

صلوة الا مع الطهارة. الله اكبر. يقول الشيخ رحمة الله. اذا انت ايها المكلف من انس وجن - 00:17:40

من رجل وامرأة عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم يعني تيقن واعرف معرفته التامة ان العبادة لا تسمى ابادة يعني ابادة شرعية مقبولة يعني لا تسمى عبادة شرعية مقبولة الا مع التوحيد. يعني الا بافراد الله بالعبادة وحده - 00:18:02

مع التوحيد يعني الا بافراد الله بالعبادة وحده ثم ضرب مثلا واصحا يعني يوضح الموضوع قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة لو ان انسانا لم يتوضأ وذهب وركع وسجد وجلس وقام وقعد ما صليت الا مصلی انا اقوم واسجد - 00:18:24

واركع ولا ما صليت لانك ما ما تطهرت فشرط الصلاة لتكون صلاة صحيحة ان ان يسبقها طهارة فكذلك العبادة اي عبادة اذا لم يكن الانسان موحدا لله فيها - 00:18:50

لا يشرك بي احدا ما تسمى ابادة الإنسان عبد الله عبد مع غيره قال عبد الله قلنا لا ما عبد الله هلا عبدته قلنا اني انا عبدت وعبدت مع غيرك قلنا اذا ما هي بعبادة هذى - 00:19:10

هذه شرك الله ما يقبله فلا تكونوا عبادة عبادة فلما تكون العبادة عبادة شرعية الا اذا كنت موحدا لله فيها. هذا معنى كلام الشيخ رحمة الله هو كلام نفيس نعم - 00:19:25

فاما دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة. نعم هذا كلام عظيم رحمة الله. وذلك هو ومجدد التوحيد في هذا العصر يقول ان الشرك اذا دخل في العبادة افسدها - 00:19:42

بطلت ما تصح ما تقبل ما تسوى عبادة اصلا ثم نظر كالحدث اذا دخل في الطهارة كالحدث اذا دخل في الطهارة فلو ان انسان توضأ مرة ومرتين وثلاث عشر مرات - 00:19:58

ثم قبل ان يصلي خرج منه قطرة بول صغيرة سواء عمدا او نسيانا او جهلا فنقول انت الان متبر على طهارة. قال كيف؟ انا متوضي عشر مرات عشر مرات متواطي قلنا كل وظوء فسد - 00:20:16

ال قطرة يا جماعة قطرة صغيرة قلنا كله فسد نظير ذلك العبادة اذا دخلها الشرك فسدت ولو كانت عبادة عظيمة كبيرة لو ان انسانا عبد الله ستين سنة ثم قبل ان يموت بلحظة ذبح عصفورا - 00:20:34

للنبي صلى الله عليه وسلم قال باسم الله وارد تقرب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مات يقول نار جهنم خالد بن مخلد فيها - 00:20:56

لماذا؟ لانه اشرك والشرك يفسد العبادة فكانه لم يعبد الله وكأنه لم يعبد الله عز وجل نعم كما قال تعالى وما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حبطت اعمالهم - 00:21:09

وفي النار هم خالدون. ما كان تأتي في القرآن بمعنى يستحيل وايضا مثلها ما ينبغي قال الله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا هنا معناه يستحيل على المشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:21:32

شاهدين على انفسهم بالكفر يعني حالي والمشاهدين على انفسهم الكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون والشاهد ان الاية يعني وجه استدلال الشيخ رحمة الله بها ان الله اثبت لهم اعمالا ثم اثبت انها حابطة ومعنى انها حابطة هي باطلة ما السبب؟ لان - 00:21:52

انهم اشركوا فلما اشركوا حبت اعمالهم. نعم فاما عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله. طيب فاما عرفت ان الشرك اذا خالط - 00:22:13

العبادة فسدت كما قال الشيخ رحمة الله قبل ذلك ونظرا بان الحدث اذا دخل في الطهارة افسدها فالشرك اذا دخل في عبادة افسدها. قال واحبط العمل يعني ابطله وصار صاحبه من الخالد ابن - 00:22:39

نار والمراد هنا المشرك الشرك الاكبر عرفت ان ما ان اهم ما عليك اهم عليك يعني اشد وضوحا واسده لصوقا بك واهمية ان تعرف ذلك تعرف الشرك من التوحيد من الشرك - 00:22:53

والخطأ من الصواب لعل الله يعني لكي يخلصك الله عز وجل من هذه الشبكة وهي الشerk بالله لانها شبكة سيئة اذا وقع الانسان فيها هلك كالشبكة اذا وقع فيها الطير - 00:23:13

امسكة الانسان ثم ذبحه وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه قد مضى معنا ان القواعد جنب القاعدة هو ما يبني على غيره. وان هذه القواعد ذكرها الشيخ رحمة الله لان الناس اختلط عليهم ما يميزون بين التوحيد والشرك - 00:23:29

ولما بين دين المسلمين ودين المشركين فذكر الشيخ هذه القواعد رحمة الله وبينها للناس ونفع الله عز وجل بها نعم القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون ان الله هو الخالق - 00:23:49

المحيي المميت المدبر لجميع الامور. ولم يدخلهم ذلك في الاسلام. الله اكبر. سبحان الله. هذا عظيم والكافر يعني كفار قريش وكذلك العرب في ذلك العصر الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقررين ان الله هو الخالق - 00:24:09

والرازق والمحيي والمميت والمعطى والممانع الذي يخلق الولد والمدب لجميع الامور ومع هذا لم يدخله في الاسلام. الدليل النبي قاتلهم صلى الله عليه وسلم مع انهم يقولون ان الله هو الخالق. قال الله تعالى ولمن سمعتم من خلقهم ليقولن الله - 00:24:29

وقال ولان سبتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. الى غير ذلك من الآيات الكثيرة في انهم يقررون بتوحيد الربوبية. فالмشركون اذا بتوحيد الربوبية ولكن في الاسلام. والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك - 00:24:50

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا يعني افلا تتقون الشرك؟ اذا كنتم تقررون بذلك طيب قل قل يعني ايها الرسول خاطبهم - 00:25:10

قل لهم ايها المشركون من يرزقكم من السماء والارض السماء نزل المطر ومن والارض ينبت النبات هذا مثال امن يملك السمع والابصار من يملكها؟ من يقول الله طيب ومن يخرج الحي من الميت - 00:25:28

يخرجوا الميت من الحي يخرجوا الحي من الميت كم يخرج الفرخة من البيضة؟ البيضة الان في اول امرها بيته ليس بها نفس ولا روح وكذلك النطفة نطفة الرجل قبل دخول الرحم ميتة - 00:25:47

كلها ميت يخرج الحي من الميت والعكس ويخرج الميت من الحي تزيد الميت من الحي كما تخرج يعني الحي الرجل يخرج منه المنى وهو ميت والبيضة تخرج من الدجاجة وهي حية وهي ميتة - 00:26:02

وكذلك في واقع الناس يعني يكون حادث ثم يموت اناس ويحيى اناس يخرج الحي من الميت هذى امثلة فالله عز وجل يفعل ذلك كله ومن يدر بالامر يعني كلهم ومن يدر بالامر يأتي بالشمس والقمر والليل والنهار والنبات والماء من يدبر الامر - 00:26:20

يقولون فسيقولون الله وقول فسيقولون هذا على قرب يعني جوابهم بدون تفكير فسيقولون لم يقل فسوف يقولون او ثم يقولون لا على طول فسيقولون الله يقر بذلك قال فقل افلا تتقون - 00:26:42

ما دمتم مقررين بذلك لماذا تشركون؟ انقوا الشرك هذا حرام انقوا الله لا تشركون به اذن فهاد القاعدة الاولى ان المشركين يقررون بتوحيد الربوبية ولم يدخلون في الاسلام فدل على ان الإقرار بتوحيد الربوبية لا - 00:27:01

تكفي للدخول في الاسلام وبهذا ننتهي هذا اليوم من الدرس والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:27:20